

التبيان في تفسير القرآن

(12) روى ذلك عن ابن عباس، وقيل: إن اسم ذلك الجبل (تجلوس) (1) وقيل تياجلوس (2). وقد روي عن ابن عباس أنه قال: كل القرآن أعلمه إلا (حان) و (الواه) و " الرقيم ". واختار الطبري أن يكون ذلك اسما لكتاب أو لوح أو حجر كتب فيه. والرقيم (فعل) أصله مرقوم، صرف إلى فعل مثل جريح بمعنى مجروح وقتيل بمعنى مقتول يقال: رقت الكتاب أرقمه إذا كتبه ومنه الرقيم في الثوب لأنه خط يعرف به ثمنه. وقيل للحبة أرقم لما فيها من الآثار، وتقول العرب عليك بالرقمة (بمعنى عليك برقمة الوادي حيث الماء) (3) ودع الضفة أي الجانب. والصفتان جانبا الوادي، ولعل من ذهب إلى أن الرقيم الوادي: ذهب إلى رقمة الوادي. وقوله " إذ أوى الفتية إلى الكهف " معناه " أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجا " حين " أوى الفتية إلى الكهف " أي حين جاء أصحاب الكهف إلى الكهف، كهف الجبل هربا بدينهم إلى الله، قالوا إذ أواه " ربنا آتنا من لدنك رحمة " رغبة منهم إلى ربهم في أن يرزقهم من عنده رحمة. وقوله " وهئ لنا من أمرنا رشدا " معناه انهم قالوا يسر لنا ما نبتغي ونلتمس من رضاك أي دلنا على ما فيه نجاتنا والهرب من الكفر بك ومن عبادة الاوثان التي يدعون إليها قومنا " رشدا " أي رشدا إلى العمل الذي تحب. وقيل إن هؤلاء الفتية كانوا مسلمين على دين عيسى (ع) وكان ملكهم يعبد الاصنام، فهربوا بدينهم منه. وقال آخرون: هربوا من الملك بجنایة اتهموا بها _____ (1) في المخطوطة (بجلوس) (2) في المخطوطة (بنا جلوس) (3) ما بين القوسين ساقط من المطبوعة.

(*)